الثورة
السبت 5 رجب 1433 هـ - 26 مايو 2012م العـدد (17357)

ارتفاع استثمارات البنوك الإسلامية إلى ١٢٦,٩ مليار ريال

■ ،،كتب/علي محمد

بلغ إجمالي استثمارات البنوك الإسلامية في نهاية مارس ٢٠١٢م نحو ١٢٦ مليارا و٩٧٦ مليون ريال مقارنة مع ١٢١ ملياراً و٦٠٧ ملايين ريال في نهاية فبراير٢٠١٢م .

وذكرت بيانات إحصائية حديثة صادرة عن البنك المركزي اليمني أن استثمارات البنوك الإسلامية ارتفعت بنحو ٥ مليارات و٣٩٦ مليون ريال وبنسبة انخفاض تقدر بـ ٤,٢٪ .

وتتوزع استثمارات البنوك الإسلامية على عدد من القطاعات الاقتصادية الإنتاجية منها والخدمية ، حيث بلغت استثماراتها في قطاع الصناعة ٣٠ مليارا و٣ ملايين ريال.

كما بلغت استثماراتها في قطاع البناء والتشييد ١٣ مليارا و٧٥٦ مليون ريال بينما لم يتجاوز استثماراتها في قطاع الزراعة والأسماك ٢,٤مليار ريال خلال مارس ٢٠١٢م.

وبحسب البيانات فقد بلغت التمويلات التي منحتها البنوك الإسلامية لتمويل التجارة في السلع المصنعة ٤٦ مليارا و٩٥٤ مليون ريال ، وتمويل الواردات ب ٢٧ مليارا و٨٩٨ مليون ريال .بالإضافة إلى تمويلات أخرى بـ ٥ مليارات و٩٦١ مليون ريال.

٤١٣ مليون دولار فائض الميزان التجاري العام الماضي

■ ،،كتب/علي البشيري

سجل الميزان التجاري لبلادنا فائضاً بلغ ٤١٣ مليون دولار في العام الماضي ٢٠١١م.

وأظهرت بيانات رسمية أولية أن الفائض يرجع إلى ارتفاع الصادرات وتراجع طفيف في الواردات خلال العام الماضي .

ولاول مرة منذ أربع سنوات تسجل اليمن فائضاً في ميزانها التجاري منذ عام ٢٠٠٦م حيث بلغ الفائض في ذلك العام ١,٣ مليار دولار.غير أن السنوات الاربع اللاحقة سجلت عجزاً متتالياً وصلفي عام ٢٠١٠م إلى أكثر من مليار دولار.

وكان عجز الميزان التجاري قد ارتفع في عام ٢٠٠٩م إلى -٢٠١٢,٨ مليون دولار مقارنة بعجز بلغ حوالي -٣٥٦,٩ مليون دولار عام ٢٠٠٨م ,الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسبة العجز إلى الناتج المحلي الإجمالي من ١,١٥٪ عام ٢٠٠٨م إلى ٦,٧٣٪ عام ٢٠٠٩ ويعود ذلك إلى تراجع قيمة الصادرات عام ٢٠٠٩م بنسبة أعلى من قيمة الواردات كما سيرد في الفقرة التالية.

وعلى الرغم من ذلك فإن محدودية الصادرات غير النفطية قد أضعفت من تأثير نموها على إجمالي الصادرات الأمر الذي يعني استمرار هيمنة الصادرات النفطية وبقاءها عاملا حاسما في نمو إجمالي الصادرات اليمنية الأمر الذي يؤكد أن تحسن الميزان التجاري ومن ثم ميزان المدفوعات مرهون بتحسن أسعار النفط العالمية.

وينبغي الإشارة هنا إلى أن اتساع وتنوع السلع المستوردة (كبر حجم الواردات) لتغطية الطلب المحلي من المواد الغذائية، والسلع المصنعة والآلات والمعدات والسلع الاستهلاكية الأخرى جعل نسبتها إلى الناتج المحلي الإجمالي أعلى من نسبة الصادرات إلى الناتج المحلي الإجمالي، وبالتالي فإن عجز الميزان التجاري يعد عجزا هيكليا بسبب ضعف قاعدة الصادرات واتساع وتنوع السلع المستوردة الأمر الذي ينعكس في صورة ارتفاع عجز الحساب الجاري وبالتالي ميزان المدفوعات.

تعز.. لقاء للصناعات لتقييم الأوضاع التسويقية

■ ،،نزار الخالد

نظمت الشركة المتحدة للصناعات بتعز لقاء تقييميا تشاوريا لوكلائها في محافظات صنعاء وتعز وإب.

وفي اللقاء أكدا الأخوان هاني عبدالجبار هائل سعيد مدير عام الشركة ومحمد العامري مدير التسويق أهمية تضافر الجهود لتعزيز دور الصناعات الوطنية لمواجهة التهريب الذي يعمل على تخريب الاقتصاد الوطني، واستعرضا الجهود المبذولة في سبيل تحسين مستوى الأداء من خلال سياسات بيعية تلائم عامة المواطنين.

وأشارا إلى أن جودة الصناعات المحلية قد كسبت ثقة المواطنين، وفي اللقاء تم تكريم ستة وعشرين وكيلا أبرزوا في الأداء خلال العام الماضي.

دراسة: التضخم يقلص الاستهلاك الفردي والكلي

■ ،، خاص/الثورة

أكدت دراسة أن التضخم يكلف الاقتصاد خسائر بالغة في القيمة الشرائية والتبادلية للعملة الوطنية باعتبارها تمثل رمز الاقتصاد، وعنوان صحته من جهة، وترفع من تكاليف الصادرات والواردات من جهة أخرى، ويتسبب في تقليص الاستهلاك الفردي والكلي، ومن ثم يقود إلى تدمير مناخ الاستثمار، وبالتالي يفاقم الحالة الاقتصادية، ويزيدها تردياً وتراجعا وضموراً وركوداً من الجهة الثالثة.

ولفتت إلى أن التضخم المستفحل المزمن، ما برح يشكل ظاهرة اقتصادية مصاحبة للتنمية منذ عقدين. وبحسب الخبير الاقتصادي أحمد سعيد الدهبي فإن التضخم بات جزءاً من توليفة السياستين النقدية والمالية، باعتباره يمثل ضريبة ادخارية إجبارية، تزيد من عوائد الحكومة زيادة إسمية فقط، لكنه يكلف بسطاء الناس ضنك عيش، ورهق معاناة وشظف حياة.

بتكلفة ١,٨ مليار ريال
الترخيص لمشروعين صناعيين بعدن

■ ،،عدن/ سبأ

منح مكتب الهيئة العامة للاستثمار بعدن خلال ابريل الماضي تراخيص استثمارية لمشروعين صناعيين تبلغ تكلفتهما ملياراً و ٨٥٠ مليون ريال.

وأفادت احصائية لمكتب الاستثمار بعدن حصلت عليها وكالة الانباء اليمنية (سبأ) أن المشروعين التابعين لمجموعة استثمارية يمنية وفرت في مرحلة بنيتها التحتية ٣٩ فرصة عمل للعمالة اليمنية المؤهلة قابلة للزيادة في مراحل قادمة.

تراجع نمو الاستثمارات الخاصة إلى ٤٢٪

■ ،،خاص/الثورة

أظهرت دراسة حديثة أن قيمة الاستثمار الخاص بالأسعار الجارية قد شهدت زيادات متتالية خلال الفترة ١٩٩١- ٢٠١٠م، ومع ذلك كان معدل النمو المتحقق في جانب الاستثمار الخاص خلال الفترة أقل من النمو المتحقق في جانب الاستثمار العام وبالأخص خلال الفترة ١٩٩٩ - ٢٠٠٦, الأمر الذي أسهم في تراجع الأهمية النسبية للاستثمار الخاص إلى إجمالي الاستثمار من ٧٨,٢٪ عام ١٩٩١ إلى ٤٢,٤٪ عام ٢٠١٠م وكذلك تراجع الأهمية النسبية للاستثمار الخاص إلى إجمالي الناتج المحلي .

ووفقاً للدراسة التي أعدها مدير عام الدراسات والتوقعات الاقتصادية منصور البشيري فان اتجاهات الاستثمارات الخاصة (توزيع الاستثمارات الخاصة على القطاعات الاقتصادية المختلفة) تكشف مؤشراً مهما لمعرفة التطور الحاصل في الاستثمار الخاص والدور التنموي للقطاع الخاص ، بمعنى هل التوجهات الاستثمارية الخاصة تسير في اتجاه المشاريع الإنتاجية ذات العائد الاقتصادي المرتفع من حيث إمداد السوق بالسلع والخدمات وخلق قيمة مضافة في الاقتصاد وتوظيف قدر أكبر من الأيدي العاملة وبالتالي المساهمة في حل جزء من التحديات والمشاكل الاقتصادية التي يواجهها البلد أم أن الاستثمارات الخاصة تتجه نحو المشاريع قليلة العائد الاقتصادي الكلي .

ومثل تحفيز وتشجيع الاستثمارات الخاصة أحد أهم توجهات السياسة الاقتصادية للجمهورية اليمنية نظراً لأهمية الاستثمار الخاص ، إلى جانب ما لعبته الظروف والمتغيرات العالمية والإقليمية من دور في تغير التوجهات الاقتصادية العامة للبلد ، وبناءً على ذلك فقد شهد الاستثمار الخاص معدلات أداء متباينة بين النمو الكبير والنمو المتواضع في عدد من السنين والتراجع في سنين أخرى .

وبينت الدراسة أن المشاريع الاستثمارية المنفذة حسب القطاعات الاقتصادية خلال الفترة ٩٢ - ٢٠٠٩ م تظهر أن القطاع الصناعي يحتل المرتبة الأولى بين القطاعات الاقتصادية المختلفة من حيث عدد المشاريع المرخصة والمنفذة ، حيث بلغ عدد المشاريع الصناعية المنفذة خلال الفترة ١٩٩٢ - ٢٠٠٩ حوالي (٢٠٤٧) مشروع وبنسبة (٥٠,٨٪) من إجمالي المشاريع ، وهذا مؤشر جيد حيث أن المشاريع الصناعية تمتاز عن غيرها من المشاريع بعدد من المميزات تزيد من دورها التنموي في الاقتصاد ومنها ارتفاع القيمة المضافة التي يولدها القطاع وبالذات في جانب الصناعات التحويلية جراء العمليات الإنتاجية التي يقوم بها مقارنة بالقطاعات الاقتصادية الأخرى وتزايد وعمق العلاقات التشابكية الأمامية والخلفية التي تربط القطاع الصناعي بقية قطاعات الاقتصاد القومي وبالتالي فإن تطور القطاع الصناعي ونموه سينعكس وبلا شك في إحداث تطور ملمس في بقية قطاعات الاقتصاد القومي.

كما أن قيام القطاع الصناعي بتوفير الكثير من السلع الاستهلاكية للمستهلك النهائي وتوفير مدخلات الانتاج (السلع الوسيطة) للعديد من القطاعات الأخرى بل وفي داخل القطاع نفسه من صناعة إلى أخرى وبالتالي فإن القطاع الصناعي ويلا شك له دور كبير في جانب الأمن الاقتصادي وتحقيق الاكتفاء الذاتي في العديد من المنتجات وإن كان ما يزال هذا الجانب يواجه العديد من التحديات وبالأخص فيما يتعلق بتوفير احتياجات المجتمع من السلع الرأسمالية والمنتجات الصناعية عالية التقنية ، بالإضافة إلى تزايد ونمو عدد فرص العمل التي يولدها في الاقتصاد حيث يعد القطاع الصناعي من أهم القطاعات الإنتاجية القادرة على خلق فرص العمل والحد من البطالة وبالذات عند تبني خيارات الصناعة كثيفة استخدام العمالة.

و يأتي قطاع الخدمات في المرتبة الثانية بعد القطاع الصناعي من حيث عدد المشاريع الاستثمارية المرخصة والمنفذة خلال الفترة ١٩٩٢ - ٢٠٠٩ حيث وصلت عدد المشاريع الخدمية إلى حوالي (٨٨٦) مشروع وبنسبة(٢٢٪) .

ولفتت الدراسة إلى أن قطاع السياحة جاء في المرتبة الثالثة حيث بلغ عدد المشاريع السياحية المنفذة خلال الفترة (٥٧٦) مشروع وبنسبة (١٤,٣٪) ،مع العلم أن المشاريع السياحية كان من الممكن أن تكون حصتها أكبر مما هي عليه إلا أن الأحداث الإقليمية والدولية أثرت على قطاع السياحة ومساهمته في الناتج المحلي الإجمالي وبالتالي الاستثمار السياحي.

وعلى الرغم من أهمية قطاعي الزراعة والأسماك في الاقتصاد اليمني إذ يعتمد عليهما أكثر من ٧٢٪ من إجمالي السكان في اليمن (سكان الريف) وفقاً لنتائج تعداد ٢٠٠٤ ، فضلاً عما يمتلكه هذان القطاعان من مزايا وإمكانيات وفرص استثمارية مجدية إلا أن حصتهما من إجمالي استثمارات القطاع الخاص منذ إعادة تحقيق الوحدة وحتى نهاية العام ٢٠٠٩ كانت محدودة ومتواضعة حيث بلغ عدد المشاريع الاستثمارية الزراعية المنفذة خلال الفترة (٤٤٤) مشروع زراعي وبنسبة (١١٪) فقط من إجمالي المشاريع الاستثمارية المنفذة، فيما بلغ عدد المشاريع السمكية خلال الفترة (٧٧) مشروعا أي بنسبة (١,٩٪) من إجمالي عدد المشاريع الاستثمارية.

من ناحية ثانية يكشف الأداء الضعيف للاستثمارات الخاصة خلال السنوات الأخيرة بعد تنفيذ مجموعة واسعة من السياسات والإجراءات الإصلاحية وجود معوقات كبيرة تحد من قدرة الاقتصاد على الاستفادة من الجهود الإصلاحية المختلفة .

وأكدت الدراسة أن الفترة القادمة تحتاج إلى وضع آليات جديدة ومتميزة لزيادة وتوسيع حجم ودور الاستثمارات الخاصة في تحسين فرص النمو الاقتصادي وبالصورة التي تزيد من مساهمته في الموازين الاقتصادية المختلفة بحيث تستوعب العناصر منها تعزيز البيئة المواتية لتوسيع مشاركة القطاع الخاص في الحياة الاقتصادية بصورة عامة والاستثمار بصورة خاصة وزيادة حجم ونسبة النفقات الاستثمارية في هيكل النفقات العامة للدولة وبالأخص الموجهه نحو البنية التحتية بهدف حفز النمو الاقتصادي وتشجيع القطاع الخاص.

ودعت إلى الاهتمام بالفعاليات الترويجية عن الاستثمار في اليمن خارجياً وإبراز الفرص الاستثمارية الكثيرة والجدية، والإمكانيات المتاحة، والتسهيلات الخاصة في هذه الجوانب وكذا الاهتمام بدور المؤسسات الداعمة للقطاع الخاص ومؤازرتها في عملية جذب الاستثمارات الخارجية واستضافة الوفود التجارية الخارجية وإبرام الاتفاقيات معها وعلى رأس هذه المنظمات الاتحاد العام للغرف التجارية الصناعية.

رأي اقتصادي

اليمن آفاق واعدة

د. أحمد اسماعيل البواب
ahmedalbawab@hotmail.com

■ ،،ظهرت ثمار الجهود التي تبذلها بلادنا منذ إعادة تحقيق الوحدة عام ١٩٩٠م وإلى يومنا وانعكاسها على المؤشر المالي والاقتصادي والتنموي وعملية تحديث وتطوير البنية التحتية والمشاريع الحديثة في مجالات الصحة والطرقات والصرف الصحي والتعليم وتوسيع المطارات كمطار صنعاء الدولي وعدن الدولي وسيئون والمكلا وغيرها من المطارات اليمنية وتأتي هذه التطورات وسط آفاق واعدة ونمو اقتصادي انعكس إيجابياً على المؤسسات المالية والمصرفية اليمنية وأنشطة القطاع الخاص وشكل دافعاً رئيسياً للاقتصاد والتنمية نظراً لضخامة حجم تمويل المشاريع الكبرى والتي تركزت على تطوير الغاز الطبيعي المسال. فإن المؤسسات المالية والمصرفية والتأمينية اليمنية استفادت من هذه النشاطات وتولت تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة وإدارة حسابات الشركات الإقليمية والعالمية العاملة في بلادنا ومنح القروض والتسهيلات الائتمانية.

والملاحظ منذ عام ١٩٩٠ وحتى يومنا هذا أن هناك صعوداً كبيراً للصيرفة الإسلامية في السوق اليمنية إلى جانب بنكنا المركزي يعمل على تشجيع المنافسة لإفساح المجال أمام الخطوات التي يمكن أن تحدث تغييراً جذرياً في بنية الجهاز المصرفي والمالي اليمني وقد حرصت السلطات النقدية على الحفاظ على استقرار السوق من خلال إصدار سلسلة كبيرة من التعاميم شملت عدة مجالات كالسياسة النقدية والرقابية والإشرافية ونسب معدلات الفائدة ومخصصات الديون والحدود القصوى للإقراض والتقارير وسلامة الأموال المودعة للمصارف والمؤسسات المالية في الخارج وشروط منح الائتمان إلى الزبائن من شركات وأفراد قطاع مقاولات وهذا من شأنه عزز قدرة القطاع المالي والمصرفي ومواجهة أي تغيرات مفاجئة والسير نحو الآفاق الواعدة والمستقبل المزهر لخدمة الاقتصاد والتنمية والمجتمع اليمني.

اختتام حملة توعوية خاصة بالحفاظ على البيئة

■ ،،صنعاء/سبأ

اختتمت أمس الأول بمدارس الوئام بمدرية شعوب بأمانة العاصمة حملة توعوية خاصة بحماية البيئة تحت شعار "بيئتنا مستقبلنا" نظمتها إدارة المدارس بالتعاون مع مركز التوعية البيئية على مدى يومين.

وشهدت الحملة إزالة المخلفات والقمامة المتراكمة في شارع مارب والشوارع المحيطة في عمل تطوعي انطلاقاً من الشعور بالمسؤولية الوطنية، وصولا إلى خلق بيئة صحية نظيفة، وتخلل الحملة محاضرتان توعويتان حول أهمية الحفاظ على البيئة ومخاطر تراكم المخلفات في الشوارع القيت من قبل رئيس مركز التوعية البيئية عبدالحليم السكري وأمين عام الجمعية اليمنية للتوعية وحماية البيئة صادق العصيمي.

وفي الحفل الذي اقيم بالمناسبة أشار مدير عام الشؤون الاجتماعية والعمل بالامانة حمود النقيب إلى أهمية اقامة مثل هذه الحملات التوعوية من قبل جميع افراد المجتمع في رفع المخلفات من مختلف شوارع والاحياء، مشيراً إلى أن عملية النظافة مسؤولية مجتمعية يجب رفع المخلفات، والحفاظ على المظهر العام بما يسهم في الحد من التلوث وانتشار الأمراض والأوبئة..

وأشاد بهذه المبادرة الطوعية التي تحفز الطلاب على حب النظافة والحفاظ على البيئة بما يمثل ذلك من أهمية للحفاظ على الصحة العامة.

فيما القيت كلمتان من قبل مديرة مدارس الوئام أميمة الوزير ورئيس مجلس الآباء عزيز القهالي تطرقتا إلى الهدف من اقامة مثل هذه الحملة التوعوية في تعزيز القيم الاخلاقية والمفاهيم التوعوية السلمية لدى طلاب المدارس بما يشجعهم على الاهتمام بالحفاظ على البيئة والاهتمام بالنظافة كمبدأ سامي حث عليه ديننا الإسلامي الحنيف.

وتخلل الحفل العديد من الفقرات الفنية والمسرحيات والقصائد الشعرية المعبرة عن المناسبة التي قدمت من قبل العديد من المواهب في المدرسة نالت استحسان الحضور.

وفي نهاية الحفل تم توبج شهادات التكريم للمبرزين والموهوبين والمتعاونين في تنظيم الحملة.

وقد نظمت ادارة المدارس على هامش هذه الحملة بازار للعام ٢٠١١ -٢٠١٢م تضمن عرض عدد من المنتوجات اليدوية والصناعات الحرفية والالعاب ضمن الاحتفال بنهاية العام الدراسي الحالي.

خلال أربعة أشهر
ميناء عدن يستقبل ٣٠٨ سفن تجارية وناقلات نفط

■ ،،عدن/سبأ

استقبلت أرصفة المعلا والنفط ورصيف السياحي لميناء عدن خلال الثلث الأول من العام الحالي ٣٠٨ سفن تجارية وناقلات نفط.

وأوضح مدير جوازات الميناء البحري بعدن العقيد حمود محمد المطري لوكالة الانباء اليمنية (سبأ) أن الرصيف السياحي لميناء التواهي استقبل خلال الفترة نفسها ٢١ يختا سياحيا من جنسيات اوروبية مختلفة أقلت ١٤٧ سائحا وسائحة.

وأشار إلى أن عدد السفن الصغيرة التي أقلت المؤن والمواد الغذائية من ارصفة المعلا إلى القرن الافريقي للفترة نفسها بلغت ٦٦٠ سفينة في حين بلغ عدد الواصلين والمغادرين عبر ميناء عدن من اليمنيين والعرب والأجانب الف و٧٠ شخصاً منهم ٤٩٧ واصلاً.

التسوق.. هوس يستنزف ميزانية الأسرة

،، أبسط ما يمكن أن توصف به أنماط الاستهلاك العشوائي أنها تفقد أوليات الانفاق الضرورية وتطعن على الفاتورة اليومية، كما أنها تدخل الشخص في اهتمامات وضائقة مالية لا حدّ لها.. يرجع الأمر إلى عقلية الشراء فينا سواء رجلاً أو امرأة، لكن المرأة هي المعنية بدرجة أساسية كونها قد تتجاوز في انفاقها حدود الضروري وتسعى نحو أقتناء أشياء لا ضرورة لها.

والملاحظ اليوم هو ازدحام الأسواق من الصغار والكبار، فالمناسبات العيدية قد مضت، إذاً ماذا.. يفعل هؤلاء في الأسواق؟ هل يشترون أم أن هوس التسوق قد سيطر عليهم؟

تحقيق/نجلاء علي الشيباني

◻ النساء الأكثر هوساً بالشراء لطبيعتهن وحبهن للتسوق
◻ علماء النفس: عروض التخفيضات من أسباب الإقبال على المحلات التجارية

● الموظف/عبدالسلام غازي يقول: أكثر الأشخاص هوساً بالتسوق هن النساء خاصة المرأة العاملة التي تسعى دائماً، لأن يكون مظهرها جيداً أمام الآخرين ودائما ترغب أن تبدو جميلة أمام رفيقاتها الموظفات اللواتي أصبحن يعتبرن المظهر الخارجي المتميز أهم الأشياء وأما الرجال فأكثر همهم الحصول على الالكترونيات.

وعلى العكس تماماً يعتقد خليل خضر أن الأزدحام في الأسواق هوس طلاب الجامعة الشباب في متابعة كل جديد من ملابس وأجهزة الكترونية حديثة وأحدية راقية فالرجال أيضاً يهتمون بمظهرهم بصورة كبيرة.. ويقول: لا يمر يومان أو ثلاثة إلا ونقوم أنا وزملائي بزيارة السوق للبحث عن جديد والشراء.

الموظفة منى المخلافي: لها وجهة نظر خاصة فهي ترى أن سبب الازدحام في الأسواق يعود إلى أصحاب المحلات التجارية الذين يقومون بإخراج البضائع الجيدة بعد انتهاء العيد وعرضها بأسعار جيدة لهذا فأنا وصديقاتي لا نفضل شراء الملابس والأشياء الخاصة في أيام الأعياد وإنما ننتظر حتى تنتهي المناسبات العيدية ونتوجه بعدها إلى الأسواق للشراء، وهكذا كل عام.

متعه التسوق

كل منا لديه هواية يفضلها ويحب ممارستها.. مريم عثمان هوايتها الوحيدة هي التسوق.. تقول: أحب التسوق وأجد فيه متعتي بالتنقل بين المحلات والبحث عن جديد في السوق شيء رائع حتى أني تمكنت من معرفة كل كبيرة وصغيرة في الأسواق، وكذا مقتنيات الباعة في العربيات على الأرصفة هذا الأمر يجعلني أخسر مبالغ باهظة في المواصلات والشراء وقد أشتري أحيانا أشياء غير ضرورية ولا أعرف كيف أتخلص من هذه العادة التي يتضايق منها أفراد أسرتي لكنها تعصبني كثيرا..

وتضيف أن الفراغ الملل والمال عوامل متعددة تدفع الشباب والشابات للتوجه إلى الأسواق لإفراغ طاقتهم الكامنة في التسوق والاستمرار في رحلة البحث شبه اليومية.

أحلام القبيلي وانتصار محمود هما أيضا اصبحتا تعشقان التسوق لدرجة أنهما تخرجان للسوق بحجة الشراء فتخسران مبالغ للمواصلات وكذا شراء أشياء لا حاجة لها فيتحول الأمر إلى إسراف وهذا الأمر يرجع لساعات الفراغ الطويلة والقاتلة التي تدفعها للخروج إلى السوق بحثا عن المتعة وتغيير الجو.

صالح الرداعي موظف يهتم بمظهره كثيرا وهو يفضل الخروج للسوق من حين لآخر فهو يشتري البدل والأحذية وكذا القمصان التي تظهر في الأسواق فهو يفضل ارتداء البدل الرسمية التي يقتضيها العمل، تقول زوجته: يفضل زوجي الذهاب للسوق بنفسه وشراء ملابسه ولا يقتنع بوجهة نظر أحد هكذا تجد دولابه مليئاً بالملابس وأشياء لا تروق لنا وأولادي يرفضون ارتداءها أحيانا كثيرة نحن الآن ندخل دائرة الإسراف وزوجي ما زال مهووساً بالتسوق على نهاية الأسبوع.

وجوه متكررة

بعض أصحاب المحلات ليسوا سعداء لزيارة الزبائن الأسواق خلال هذه الأيام لأنهم غالبا لا يشترون شيئا والحجج كثرة خالد رضى، صاحب محل ملابس، غير راض عن تصرفات زبائنه وخاصة النساء اللواتي يأتين للسوق فقط للتنزه وليس لغرض الشراء فهن يدخلن المحل ويطلبن من صاحب المحل إنزال الثوب بحجة ارتفاع وفي النهاية يختلقن الأعذار لإعادة الثوب سواء لارتفاع السعر أو اختلاف نوع القماش وهكذا فتترك لصاحب المحل مهمة إعادة الأشياء وترتيبها من جديد، كما نلاحظ أن معظم الزبائن وجوههم متكررة أي أنهم يأتون للمحل بصورة شبه يومية.

ترويج

عكسه تماما عمر عبدالله صاحب محل أقمشة الذي يستمتع كثيرا بزيارة زبائنه ويقوم هو دون أن يخبره أحد بإنزال البضاعة وتوزيع كلمات الترحيب التي يعتبرها دعاية للمحل ويقول: إذا لم يكن الزبون راغبا في الشراء هذه المرة وهدفه التسوق فقط فأسلوبي في ترويجي للبضاعة سوف يجعله يفكر في العودة إلينا ثانية للشراء وبهذه الطريقة أنا لن أخسر شيئا وإنما بالعكس أكون قد كسبت الزبائن والخسارة غير واردة.

يضيف محمد مياس، صاحب محل أدوات تجميل وعطورات: الناس هذه الأيام أصبحوا مهووسين بالشراء بصورة كبيرة رغم الغلاء خاصة النساء فهن لا ينقطعن عن زيارة المحل لشراء أدوات التجميل والاكسسوارات والثعطور والبخور وغيرها من الأشياء.

ويضيف عبدالإله مضمون، صاحب محل الكترونيات أن الرجال أيضاً أصبحوا مهووسين بشراء الالكترونيات بصورة ملحوظة هذه الأيام خاصة أغلفة الموبايل وتوصيلات الكمبيوتر، ونجد شباباً يطلبون أجهزة بمواصفات حديثة وهذا دليل قاطع على أنهم يتابعون كل جديد في السوق من الكترونيات وإذا لم يتوفر لدي يطلبون مني احضاره ويضمنون لي الشراء.

ظاهرة مرضية

● التسوق يصبح أمراً طبيعياً إذا كان محافظاً على التوازن بين حاجة الفرد وقدرته المادية أما إذا كان خلاف ذلك فإن الأمر بحاجة إلى معالجة سريعة خاصة إذا كان الإنسان لا يستطيع أن يمنع نفسه من شراء أي شيء يراه أمامه دون حاجة إليه.. علماء النفس الاكلينيكي يرون بأن هوس التسوق يعد من أمراض الاكتئاب خاصة بالنسبة للذين يتعرضون لنوبة اكتئاب عظمى يكون الفرد فيها بدائرة اللاشعور واللاوعي ويقوم بتصرفات سلوكية تضره فيما بعد ولا يقيس أهمية الأمور مما يترتب عليه الشعور بالذنب لعدم احتياجه لما قام بشرائه.

وأضافوا: إن الهوس بالشراء من الأمراض العصرية المتصلة بالجهاز العصبي الناتجة عن التوتر وهو عملية هروب الشخص من واقعه ومشاكله إلى اللذة والمتعة ولرفع روحه المعنوية في حالة غير سارة يعيش بها من خلال قيامه بالتسوق بين المجتمعات التجارية يشعر بسعادة وقته كما لا يكون في وعي بأهمية ما يشتريه ولا يعي حدود إمكانيته المالية.

وبينت الدراسة بأن الشخص المهووس بالشراء يدخل نفسه والآخرين في مشاكل متعددة مثل القروض الائتمانية والفائدة المستحقة عليها والضغوط الاجتماعية خاصة بين الزوجين وانهيار الحالة المادية.

وذكرت الدراسة الاكلينيكية أن النساء أكثر عرضة لهوس الشراء وذلك لطبيعتهن، وحبهن للتسوق والشراء يفوق الرجال.. كما أن المجمعات هي الأماكن التي تبحث فيها نفس المرأة عن الفرح عند إحساسها بالفراغ والحزن إلا أن ذلك خطير، إذ تكون في غير وعيها مما يؤدي إلى اسرافها وشراء ما لا تحتاج إليه وبعد ذلك تحس بالمتعة المؤقتة، وإن هناك عدة عوامل مثيرة تدفع الفرد إلى الاستجابة للشراء منها مقارنة الفرد نفسه بالآخرين وعروض التخفيضات التي تقدمها المحلات التجارية.